مواقف سعودية مبدئية جعلت الإرهاب منزوياً في جحوره منعزلاً عن الوطن والمواطن

خادم الحرمين الشريفين

سمو ولي العهد الأمين

سمو النائب الثاني

الموقف السعودي المبدئي ضد الإرهاب كان موقف الفطرة والعقيدة، وكان موقف النشأة والصلات الإنسانية، وكان موقف القناعة والوعي.

فمنذ أن كتب الله لهذه الأرض الطيبة -أرض العراقة والتعاضد والإخاء- أن تتوحد على يدي المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ظلت شمس الأمن والطمأنينة تدفئ كل بقاع الوطن من أقصاه إلى أقصاه، وهنئ الجميع بنعمة الأمن والأمان في عالم تمزقه الفتن والحروب والنزاعات.

لقد كان الأمن والأمان والطمأنينة (قيمة) اتفق عليها المجتمع وتكاتفوا لترسيخها، وكانت العقيدة الإسلامية، دين الفطرة، قد تغلغلت في نفوس أبناء الوطن بتعاليمها السمحة، فكانت الأرضية الرافضة للإرهاب ممهدة مهما كانت أشكال هذا الإرهاب، ولذلك لم تشهد المواقف السعودية ازدواجية أو ثنائية، بل ظلت واضحة الخط والمسار، فكان نتاجها وحدة في الرأي والموقف لم تضعف ولم تتنكب الطريق في كل الأحوال والظروف.

موقف القيادة من الإرهاب

وكان الموقف المبدئي ضد الإرهاب جلياً في الخطاب السعودي بمختلف مستوياته، بل ووضح أن الإرادة الجمعية للشعب السعودي تتجه بكل قوة إلى إدانة الإرهاب وتطويقه والسعي لمحاربته على كافة الأصعدة.

فعقب تفجيرات ١١ سبتمبر والتي أدت إلى الموجات الإرهابية العاتية التي شهدتها الكثير من ساحات العالم، كان الموقف الرسمي في المملكة واضحاً من الساعات الأولى، إذ حرص خادم الحرمين الشريفين في برقية عزائه للرئيس الأمريكي جورج بوش على القول:(وإننا إذ نعرب لفخامتكم ولأسر الضحايا وللشعب الأمريكي الصديق عن خالص التعازي والمواساة، لنؤكد لفخامتكم استنكارنا الشديد وتنديدنا وشجبنا لمثل هذه الأعمال والتكاتف مع المجتمع الدولي للوقوف في وجه الإرهاب ومحاربته بجميع أشكاله وصوره، راجين أن يعم الأمن والاستقرار كافة أنحاء العالم).

كما حرص صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني على إبداء موقف واضح وحازم تجاه ما جرى، حيث أعرب عن تبرؤ المسلمين من الأعمال الإرهابية الدموية، وقال في برقية للرئيس الأمريكي جورج بوش عقب أحداث سبتمبر:(ونحن نربأ بالإسلام والعرب عن هذه الاعمال التي لا يقوم بها عاقل يؤمن بالله ويعي رسالة الإسلام الخالدة..).

وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام قد أعلن أن (الحالات الشاذة) لن تؤثر في المواطن السعودي، (.. فالمواطن السعودي هو رجل دين ومحبة ورجل سلام، والشعب السعودي يمتاز بالأساس الطيب والمعدن الأصيل، ولن تؤثر فيه مثل هذه الحالات الشاذة التي تحدث، والشواذ موجودون في كل زمان ومكان، والصحابة رضوان الله عليهم تعرضوا للقتل، كما أن الحشف موجود في التمر، ولنا في التاريخ الإسلامي وسيرة الصحابة خير عبرة..).

كما كان للأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رؤيته الواضحة ضد الإرهاب حيث قال في حديث لشبكة (سي.إن.إن) :(نعم كنا على اتصال بالولايات المتحدة وكنا لحوحين كثيراً على

الرأي الشرعي كان جلياً في نبذ الإرهاب والوقوف بحزم في وجهه

أننا ضد الإرهاب ونريد التعاون ليس مع الولايات المتحدة فقط ولكن مع كل دول العالم، وهذا منطلق من أمور أساسية، أولاً: عقيدتنا نحن كمسلمين ضد الإرهاب وقتل الأبرياء مهما كان السبب، وثانياً: أننا نرفض الإرهاب بأشكاله بالإضافة إلى أننا عانينا من هذا، ثم عملنا مع الإخوة في دول مجلس التعاون الخليجي في وضع استراتيجية أمنية لمكافحة الإرهاب، وفي عام ١٩٩٨م توصلنا كدول عربية إلى اتفاقية لمكافحة الإرهاب وقعت في أبريل من ذلك العام وهذا معناه أننا سباقون في مكافحة الإرهاب).

الرأي الشرعي

وكان للرأي الشرعي موقفه الصريح والواضح منذ الوهلة الأولى، فالدين الذي يمثل عصب الحياة في المملكة لا يغيب عن جميع القضايا التي تشغل بال المجتمع.

فمن جانبه أكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ المفتي العام للمملكة أن على الجميع دولاً وشعوباً مسلمين وغير مسلمين أن يعلموا أموراً أولها أن هذه الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة وما كان من جنسها من خطف لطائرات أو ترويع لآمنين، أو قتل انفس بغير حق، ما هي إلا ضرب من الظلم والجور والبغي الذي لا تقره شريعة الله -الإسلام-، بل هو محرم فيها ومن كبائر الذنوب.

ثانيها: أن المسلم المدرك لتعاليم دينه العامل بكتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ينأى بنفسه أن يدخل في مثل هذه الأعمال لما فيها من التعرض لسخط الله وما يترتب عليها من الضرر والفساد.

ثالثها: أن الواجب على علماء الأمة الإسلامية أن يبينوا الحق في مثل هذه الأحداث ويوضحوا للعالم أجمع شريعة الله، وأن دين الإسلام لا يقر أبدا مثل هذه الأعمال.

رابعها: على وسائل الإعلام ومن يقف وراءها ممن يلصق التهم بالمسلمين ويسعى في الطعن في هذا الدين القويم ويصمه بما هو منه براء سعيا لإشاعة الفتنة وتشويه سمعة الإسلام والمسلمين وتأليب القلوب وإيغار الصدور يجب عليه أن يكف عن غيه وأن يعلم أن كل منصف عاقل يعرف تعاليم الإسلام لا يمكن أن يصفه بهذه الصفات ولا أن يلصق به مثل هذه التهم لأنه على مر التاريخ لم تعرف الأمم من المتبعين لهذا الدين الملتزمين به إلا رعاية الحقوق وعدم التعدي والظلم.

أما فضيلة الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى فقد أكد أن من الظلم أن يعتدى على غير جانٍ وأن يقتل غير مجرم.

جاء ذلك في حديث لفضيلته لتلفاز المملكة العربية السعودية حول حكم شريعة الإسلام في مثل ما حدث من اعتداءات على الولايات المتحدة الأمريكية مبينا أن شريعة الإسلام شريعة كاملة تستوعب كل حدث وفيها حل لكل مشكلة وفيها بيان حكم كل نازلة.

وأكد معاليه أنه لا غرابة أن تعلن المملكة العربية السعودية عن استنكارها وعدم رضاها للأعمال التي تعرضت لها بعض المنشآت في الولايات المتحدة الأمريكية موضحا أن المملكة ولله الحمد مملكة إسلامية وبحق يحكمها نظام الإسلام وتحكم شريعة الإسلام وأصول عملها وأنظمتها مقيدة بالا تخالف الإسلام فإذا استنكرت مثل هذا العمل فإنما تفعل ما تفعله من واقع دينها ومن موقفها الإسلامي.

وموقف شعبي حازم

أما الموقف الشعبي الحازم والمغوار فقد كان من الجلاء والوضوح بحيث يصعب حصره وملمة تفاصيله، فقد حرصت جموع المواطنين في مختلف مناطق المملكة على إدانة كل عمل إرهابي، وسارعت جميع قطاعات المجتمع بالتبرؤ من كل عمل إرهابي منحرف وشائن في حق الأبرياء، واستمر الموقف الشعبي المؤازر للمواقف الرسمية واضحاً وفعالاً من جعل قوى الانحراف والظلامية محاصرة في جحورها مشلولة القوى ومعزولة عن مجتمعها.

حفظ الله البلاد والعباد من شرور أعداء الدين والوطن، وحفظ للمملكة أمنها واستقرارها وحياتها الرافدة المطمئنة التي غمرت العالم كله بفيئها وخيرها وعطائها.

مكافحة الإرهاب (فرض عين) لا (فرض كفاية)!

□ عبدالرحمن بن محمد السدحان

○ يحتضن مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات بعاصمة العز الرياض ظهر اليوم انطلاق تظاهرة عالمية الصيت والصدى حول قضية الإرهاب، يشارك فيها وفودٌ من نحو خمسين دولة وهيئة إسلامية وعربية وأجنبية.

***

○ وتنبع أهمية هذا المؤتمر الدولي من الاعتبارات التالية:

- أولاً:

إن المملكة العربية السعودية ممثلة بولي عهدها القوي الأمين، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله-، هي التي بادرت بالدعوة لهذا المؤتمر، استضافةً وتحضيراً ورعايةً، وهي بهذه المبادرة الرائعة تثبت للعالم أجمع ولكل مَنْ في نفسه هاجسٌ من شك أو فتنة أو مرض في أي زمان ومكان أن المملكة، قيادة وحكومة وشعباً، لا ترعى الإرهاب، ولا تعين عليه، أو تروج له، كما قيلَ وكُتِبَ بهتاناً وإثماً عبْر بعض دوائر الإعلام العالمي، بلَ انها تجاهد بكل وسيلة متاحة، مادية ومعنوية، لمكافحة الإرهاب، وإجهاض مبادراته، وقطع دابر فلول الشر الممثلة له، لا فرقَ في ذلك بين مواطن أو مقيم، وهي ما فتئتْ تستنفر لهذه الغاية كلَّ طاقاتها وقدراتها محقِّقةً بذلك انتصَارات مدوية على خفافيش الظلم وعملاء الدم والدمار!

***

- ثانياً:

○ إن المملكة تؤكد مجدداً مبدأ الشراكة إقليمياً وعربياً ودولياً في مكافحة هذا الوباء العالمي انطلاقاً من عنصرين هامين:

أ- أنها عانت وتعاني من (أعراض) الإرهاب البغيض المستتر وراء شعارات وفرضيات وحجج ظاهرها (الدين) وباطنها الإفك المفخخ بالإثم المبين، وهي في أصلها وفرعها مما يتنزه عنه الدين الحنيف وتبرأ منه إنسانية هذا البلد، المحب للخير والعدل والسلام.

***

ب- إن مكافحة الإرهاب باتت هماً جماعياً لا يقتصر التعامل معه على دولة دون أخرى، ولذا فإن التعاون في هذا السبيل بات (فرض عين) لا (فرض كفاية)، وهو أحد المضامين الهامة لهذا المؤتمر الدولي، والرسالة التي تطمع المملكة أن تستوعبها الوفود المشاركة فيه، وأن تعود بها إلى أوطانها ليسمعَها من لم يسمع، ويدركها كلُّ ذي حلم وعلم!

***

- ثالثاً:

○ إن المملكة من خلال دعوتها لهذا التجمع المهيب تريد أن تحشد الاهتمام والإرادة الدوليين لتكوين استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى مكافحة هذا الوباء الوخيم، والتحصين ضد إعراضه، وتجفيف المنابع الحقيقية له التي تتغذى داخل مستنقعات النفوس المريضة، وافتأتت في سبيل ذلك على بعض النصوص الدينية بتوظيفها (درءاً) معنوياً يستر ممارساتها الخبيثة، ويزين للأفئدة الجاهلة من اتباعها فعل الباطل، واقتراف الآثام، فتزهق الأرواح، وتدمر الممتلكات، وتزرع الخوف في النفوس!

***

○ وبعد..

فمباركة مبادرة المملكة باستضافة هذه التظاهرة الدولية الكبرى على أرضها، ليشهد العالم بأسره مواطن الصدق والحق في موقف بلادنا تجاه الإرهاب، وليشارك معها في صنع رؤية أكثر تفاؤلاً وأنقى إشراقاً لغد يتحول فيه الإرهاب إلى (فعل ماض)، ولينعم الجميع من بعد ذلك بإذن الله بالأمن والرخاء والسلام.

بالولاء والانتماء نحارب الإرهاب

الموت نتاج الإرهاب

محاربتنا للإرهاب لم تأت فقط من مداهمة أوكار الإرهابيين.. أو محاصرة وقتل قادتهم.. أو القبض على مؤيديهم من المتشددين أصحاب الأفكار التكفيرية.. لا.. كل ما سبق هي وسائل فقط تقع تحت غاية واحدة.. تطهير بلادنا بل منطقتنا الخليجية والعربية وكذلك العالم من آفة الإرهاب وذلك بالولاء والانتماء للوطن.

واليوم تستضيف مملكتنا الأمنة المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في مدينة الرياض يوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الجاري ١٤٢٥هـ.. وفي اعتقادي أن الهدف الكبير من استضافة هذا المؤتمر الدولي الذي ستحضره عشرات الدول إن لم نقل المئات منها يعطي دلالة واضحة على أن المملكة العربية السعودية وجميع دول العالم تسير في اتجاه واحد وبعبارة واضحة وصادقة تقول: لا.. للإرهاب.. نعم للأمن في الأوطان.

إن الدلائل والترتيبات التي اتخذتها مملكتنا الغالية لاستقبال دول العالم المحاربة للإرهاب والإرهابيين والمشاركة في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب هي حملات تضامنية مع كل من يقول للإرهاب (لا).

والسؤال الذي يتراقص أمام أعيننا مع انعقاد هذا المؤتمر عن الأسس الصحيحة التي بنتها المملكة مع الدول الأخرى لمكافحة الإرهاب؟

والإجابات ستأتي من كل جهة وصوب من خلال هذا المؤتمر الدولي والذي هو خطوة مهمة وضرورية في ظل الظروف الراهنة التي يشهدها العالم باتخاذ قرار بتعريف محدد للإرهاب ودراسة أسباب وسبل مكافحته من خلال وضع استراتيجية شاملة يشترك فيها الجميع من مسؤولين ومدنيين كذلك جميع المؤسسات الحكومية والمدنية وعلماء الدين والمؤسسات الأمنية والأندية الأدبية والرياضية والمدارس والجامعات والجمعيات الخيرية والإنسانية.

كل الدلائل تشير إلى أن أكبر غذاء للإرهاب هو انعدام الولاء والانتماء في بعض المواطنين ولن نستطيع اجتثاث هذا المرض الخبيث إلا بزراعة الولاء والانتماء في أنفسنا.. ويجب التركيز على براعمنا الأطفال.. وهذا ما تقوم به المملكة الآن طرح شعار: الولاء والانتماء للوطن مما يتطلب:

- إخلاص الطالب لدراسته.
- تفاني العامل في عمله.
- مساهمة الطبيب في معالجة مرضاه بإخلاص.
- مشاركة المهندس والمحامي والتاجر والإعلامي في دعم وبناء الوطن.
- أولياء الأمور والأساتذة عليهم دور في زرع الولاء والانتماء في عقول أبنائنا.
- باختصار.. كلنا مسؤولون عن تفعيل الولاء والانتماء.

د. محسن الشيخ آل حسان

ما هكذا تورد الإبل

خراب ودمار لممتلكات الوطن الغالي

أبعث هذه الرسالة إلى كل شاب مسلم يحمل على عاتقه همّ هذه الأمة وفكرّ بالحلول المناسبة لإزالة ما تمر به الأمة من محن وكروب تترى كقطع الليل المظلم وفتن تتزايد، كل يوم تطلع فيه الشمس نتلقى أخبارا سيئة في كافة وسائل الإعلام هنا وهناك تنخر في جسد أمتنا الإسلامية ذات الرسالة المحمدية الخالدة الهادية إلى سواء السبيل.

إن ما يحز في النفس أن تتمزق هذه الأمة على يد أبنائها الذين تربوا فيها وأكلوا من خيراتها ورعوا أغنامها واستأنسوا بأمنها واستمتعوا بمقدراتها وسلطانها.. ونطرح السؤال على هؤلاء من الفئات الضالة التي تريد بالأمة شراً لا خيرا من حيث تدري ومن حيث لا تدري.

فما الهدف من كل هذا وما الذي أمركم به دينكم ؟ وهل هذه الوسيلة التي استعملتموها من تفجير وتخريب وإزهاق للنفس البشرية البريئة والهجوم على الآمنين من إخواننا وأبنائنا الذين يسهرون على أمننا وراحتنا هل هذا هو الإصلاح أم خراب ديار وإخلال بالأمن وضياع لمدخرات هذا الوطن العزيز الغالي في نفوسنا ونفوس الأوفياء والمخلصين من أمتنا وهم كثير والله غالب على أمره فهل هذا هو الإصلاح ؟ فنحن نقول لمن يريد الإصلاح الباب مفتوح أمام الجميع صغيراً وكبيراً رجالاً ونساء.

فهل هذه هي الطريقة المثلى للدعوة والإرشاد ؟ إنها والله على العكس من ذلك فالرسول الهادي الأمين وصحابته الكرام وائمة هذه الأمة لم ينتهجوا هذه الطرق فالغاية لا تبرر الوسيلة.

ومن هذا المنبر الإعلامي أضم صوتي إلى كل مواطن غيور بدعوة هؤلاء الخارجين عن جادة الطريق إلى الرجوع إلى الحق وطريق الصواب، فليس العيب بالخطأ ولكن العيب كل العيب أن يستمر الإنسان في ضلاله فلنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القدوة الحسنة.

كما أوجه هذه الرسالة إلى كل والد ووالدة وكل معلم ومعلمة وإلى كل مسؤول بالقيام بتنوير الشباب من أبنائهم وإخوانهم إلى ما فيه الخير والصلاح، فكلنا أمة واحدة ذات رسالة خالدة ومتطلبات مشتركة وأن يغرسوا فيهم حب الوطن وأن يشكروا نعم الله التي لا تعد ولا تحصى، وأن المعاصي تزيل النعم فاحفظوها بشكرها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

عبد الله بن سليمان بن فلاج النعام
سكرتير مجلس منطقة حائل - جوال ٠٥٠٤٨٧٢٣٥٣

الصفحة: A777 المخرج: علي جابر مسؤول الصفحة: ..... المصحح: ..... سكرتير التحرير: ..... المدير الفني: ..... نائب رئيس التحرير: .....